مؤشر

ترجمات

رسم بياني يوضح أهم المواضيع مناقشة في تقريرنا عن يومـ . الثلاثاء 05 ديسمبر 2023

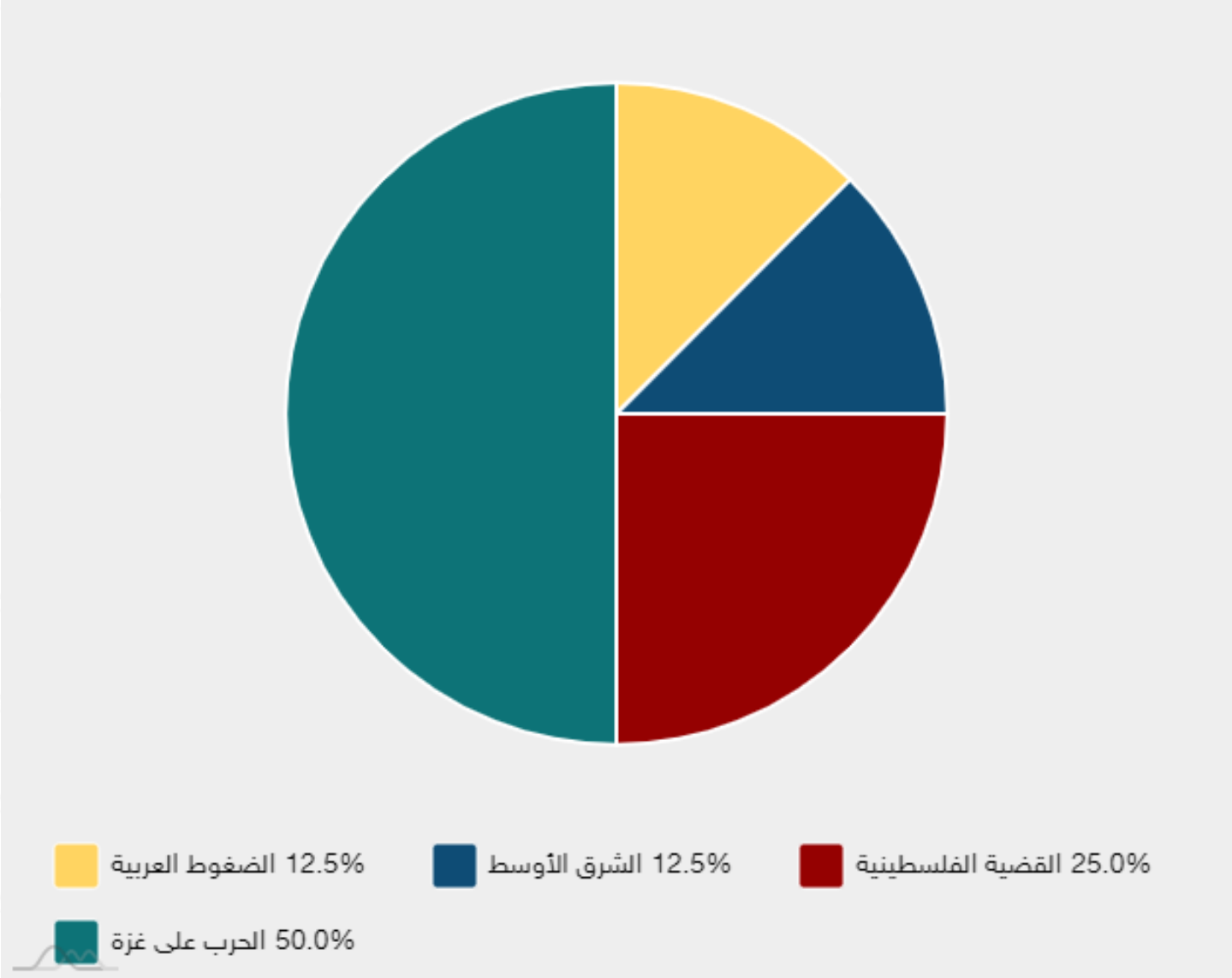

المونيتور: تركيا تهدد إسرائيل بـ «عواقب وخيمة» إذا استهدفت حماس على أراضيها

(أمني وعسكري . المونيتور)

نشر موقع المونيتور تقريرًا للكاتب إزجي أكين يسلط الضوء على رد فعل تركيا على التهديدات الإسرائيلية باغتيال قادة حماس في تركيا وقطر ولبنان.

وقال الموقع الأمريكي إن تركيا حذرت إسرائيل يوم الاثنين ردًا على تصريحات رئيس الشاباك رونين بار بشأن اغتيال أعضاء حماس في تركيا.

وجاء التحذير العلني النادر من المخابرات التركية بعد أن تجاهل الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مساعي واشنطن لكبح أنشطة حماس لجمع التبرعات في تركيا.

وفي وقت سابق يوم الاثنين، بثت الإذاعة الإسرائيلية العامة كان تسجيلا سمع فيه بار يقول إن إسرائيل ستلاحق قادة حماس أينما كانوا.

وقال: «لقد حددت لنا الحكومة هدفًا. الأمر يتعلق بالقضاء على حماس، ونحن مصممون على القيام بذلك في غزة والضفة الغربية ولبنان وتركيا وقطر وفي كل مكان».

وردًا على التقرير، حذرت تركيا الجانب الإسرائيلي من أن أي محاولة لتنفيذ عملية غير قانونية على أراضيها سيكون لها «عواقب وخيمة»، حسبما ذكرت الأناضول الحكومية، نقلًا عن مصادر استخباراتية لم تسمها. ونقلت الأناضول عن المصادر قولها «لن يسمح لأي جهاز بتنفيذ مثل هذه العمليات».

جيروزاليم بوست: من الذي تريده الولايات المتحدة ومصر لإدارة غزة بعد الحرب؟

(أمني وعسكري . جيروزاليم بوست)

استعرض تقرير نشرته صحيفة جيروزاليم بوست الخيارات التي تُفضلها كل من مصر والولايات المتحدة لإدارة قطاع غزة بعد الحرب.

تنقل الصحيفة في مستهل تقريرها عن وسائل إعلام عربية أن مصر والولايات المتحدة تريدان العضو البارز في السلطة الفلسطينية سلام فياض أن يقود الحكومة في غزة في اليوم التالي لانتهاء الحرب.

وبحسب تقارير مختلفة خلال الأيام القليلة الماضية، فقد جرى التلميح إلى أن القاهرة تفضل تشكيل «حكومة تكنوقراط» في قطاع غزة.

وبحسب التقارير، فقد ظهر اسم فياض عدة مرات في المحادثات الجارية بين القاهرة وواشنطن حول هذه القضية.

وأشارت الصحيفة العبرية إلى أن فياض هو سياسي فلسطيني مخضرم وخبير اقتصادي، ويعتبر لسنوات أن له صلات واسعة في الولايات المتحدة وهو قريب من محمود عباس وقيادي في السلطة الفلسطينية.

بعد سيطرة حماس على قطاع غزة في عام 2007، عين عباس فياض لرئاسة حكومة الطوارئ. وقاطعت حماس إنشاء الحكومة، وكان في الواقع الدليل النهائي على الانقسام بين الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وغزة.

وتريد حكومة الولايات المتحدة من الحكومة الإسرائيلية التفكير في «اليوم التالي» للحرب في غزة وستقوم بمواءمة جميع سياساتها وفقًا لذلك، بما في ذلك السياسات المتعلقة بالعملية العسكرية الإسرائيلية المستمرة داخل القطاع.

خلاف إسرائيل أمريكي حول السلطة

ولفتت الصحيفة إلى وجود خلاف بين الحكومة الإسرائيلية وإدارة بايدن حول من يجب أن يتولى السيطرة على غزة بعد الحرب.

وصرح رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو عدة مرات أن إسرائيل لن تسمح للسلطة الفلسطينية بحكم قطاع غزة. ومع ذلك، في مناسبات أخرى، كان نتنياهو أكثر تحديدًا بالقول إن السلطة الفلسطينية «في شكلها الحالي» لن يُسمح لها بحكم غزة.

يؤيد فياض فكرة «السلطة الفلسطينية المتجددة» التي قدمها الرئيس الأمريكي جو بايدن، ودعا إلى تكليفها بالمسؤولية عما يحدث في كل من إسرائيل وغزة.

ونشر فياض الشهر الماضي «خطة سلام لغزة» في المجلة الأمريكية فورين أفيرز.

وذكر أن «السلطة الفلسطينية في شكلها الحالي ليست مستعدة لتولي مسؤولية إدارة غزة، ولكن إذا جرى استعادة السلطة الفلسطينية على نحو صحيح، فقد توفر الخيار الأفضل لليوم التالي للحرب وما بعدها، مع استئناف الاتصال لتفعيل جهد إقليمي يجري دعمه دوليًا».

التايم: حان الوقت للانسحاب الفوري من اتفاقيات إبراهام

(إقليمي ودولي . تايم TIME)

نشرت مجلة التايم الأمريكية مقالًا كتبته سارة ليا ويتسون، المديرة التنفيذية لمنظمة الديمقراطية للعالم العربي الآن، تدعو فيه لإلغاء اتفاقيات أبراهام وتنتقد العدوان الإسرائيلي على غزة.

ووفقًا للكاتبة، فعندما وقعت الإمارات العربية المتحدة لأول مرة على اتفاقيات إبراهام في عام 2020 – لتطبيع

العلاقات مع إسرائيل – أشاد حكامها بالاتفاق باعتباره وسيلة لتشجيع إسرائيل وإقناعها باتخاذ خطوات إيجابية نحو إنهاء احتلالها وضم الأراضي الفلسطينية. وحذت حذوها البحرين والسودان والمغرب.

لكن الفرضية الحقيقية للاتفاقات كانت إثبات أن القضية الفلسطينية لم تعد عقبة أمام علاقات إسرائيل في المنطقة، حيث أسقطت الدول العربية مطلبها بإقامة دولة فلسطينية كشرط لتطبيع العلاقات مع إسرائيل. ووعدت الاتفاقية بالأمن الإقليمي على الرغم من السماح لإسرائيل بتجاوز حقوق 6 ملايين فلسطيني يعيشون تحت الوحشية اليومية والاحتلال العسكري وحكم الفصل العنصري لإقامة تحالفات مع الأنظمة الإقليمية الاستبدادية.

لم تجلب الأمن

وتلفت الكاتبة إلى أنه وكما توقع الكثير في ذلك الوقت – بما في ذلك الكاتبة نفسها - فإن الوعد بالأمن كان محكومًا عليه بالفشل دائمًا، وهي الحقيقة التي أوضحها هجوم حماس للجميع.

وبدلًا من كبح الانتهاكات الإسرائيلية، شجعت الاتفاقيات الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة على مواصلة تجاهل الحقوق الفلسطينية. وفي السنة الأولى بعد الاتفاقيات، زاد عنف المستوطنين زيادة كبيرة في الضفة الغربية. وفي أعقاب انتخاب الحكومة الأكثر يمينية في تاريخ إسرائيل في عام 2022، دعا وزراء الحكومة علنًا إلى ضم الضفة الغربية وأعلنوا عن توسعات استيطانية ضخمة.

وفي العام الذي سبق 7 أكتوبر، قتلت القوات الإسرائيلية بالفعل ما يقرب من 200 فلسطيني في الضفة الغربية. وقد أمطرت إسرائيل الدمار على غزة منذ هجوم حماس، مما أسفر عن مقتل ما لا يقل عن 15500 شخص، 70% منهم من النساء والأطفال. ووصف العشرات من الباحثين الحملة الإسرائيلية بأنها إبادة جماعية.

استمرار التطبيع يعني دعم إسرائيل

وأوضحت الكاتبة أن استمرار التزام العرب بالاتفاقات يشير إلى استمرار الدعم لإسرائيل، ومكافأتها بالتنمية العسكرية والاقتصادية والتجارية التي كانت دائمًا الهدف الأساسي. ولهذا السبب قام الباحثون في منظمة الديمقراطية للعالم العربي بدعوة الإمارات والبحرين والمغرب والسودان علنًا إلى الانسحاب الفوري من الاتفاقيات، جنبًا إلى جنب مع إنهاء الموقعين على معاهدة السلام مصر والأردن كل التنسيق العسكري مع إسرائيل.

وقد خطت البحرين بالفعل خطوة في هذا الاتجاه، إذ أعلن برلمانها أنه سينهي جميع العلاقات الاقتصادية مع إسرائيل بعد إعادة السفير الإسرائيلي إلى بلاده. ويجب على الدول العربية التي تستضيف قواعد عسكرية أمريكية، بما في ذلك الأردن والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة والبحرين وقطر، أن تعلن صراحة أنها لن تسمح للولايات المتحدة باستخدام هذه القواعد لتزويد القوات الإسرائيلية بالأسلحة أو توفير الحماية لها أثناء حربها المستمرة في غزة، أو المخاطرة بأن يُنظر إليهم على أنهم متواطئون.

وأشادت كل من إدارتي ترامب وبايدن بالاتفاقات باعتبارها جهدًا مهمًا لتوسيع السلام في الشرق الأوسط، وذهبت إلى حد إقناع الدول العربية الموقعة بمجموعة من المزايا الجيدة لإقناعها بإقامة علاقة رسمية مع إسرائيل.

وفيما يخص إسرائيل، لم توسع الاتفاقيات بشكل كبير العلاقات التجارية والدبلوماسية الإسرائيلية مع الدول العربية الموقعة فحسب - وأهمها الدول النفطية الغنية الإمارات والبحرين - ولكن أيضًا التنسيق العسكري والاستخباراتي.

وشددت الكاتبة على أن كل هذا يجب أن ينتهي، مشيرة إلى أن الهدنة بين إسرائيل وحماس في أواخر الشهر الماضي جلبت راحة كان سكان غزة في أمس الحاجة إليها والذين تعرضوا لقصف مكثف وتهجير جماعي. وانتهت الهدنة المؤقتة يوم الجمعة مع عودة الغارات الجوية الإسرائيلية القاتلة. ولكن إذا واجهت إسرائيل احتمال فقدان بنيتها الأمنية الإقليمية، فربما تستمع إلى الدعوات المتزايدة بشأن ما هو في أمس الحاجة إليه: وقف دائم لإطلاق النار.

أوراسيا ريفيو: إسرائيل وقطر.. علاقة متوترة ومضطربة

(إقليمي ودولي . أوراسيا ريفيو)

نشرت مجلة أوراسيا ريفيو مقالًا للكاتب ألطاف موتي تستعرض فيه التوتر والتقلبات التي تشهدها علاقات قطر مع دولة الاحتلال الإسرائيلي.

يشير الكاتب في مستهل مقاله إلى جذور تاريخ الصراع الحالي بين إسرائيل وحركة حماس والذي تصاعد بعد فوز حماس في الانتخابات عام 2007 وسيطرتها على غزة وفرض إسرائيل حصارًا على القطاع.

وأشار الكاتب إلى أن الجولة الحالية من الحرب أثارت احتجاجات واشتباكات في الضفة الغربية والقدس وإسرائيل، حيث أعرب الفلسطينيون والعرب الإسرائيليون عن تضامنهم مع غزة وغضبهم من سياسات إسرائيل. وقد أثر الصراع أيضا على العلاقات والديناميات بين الأطراف الفاعلة الإقليمية والدولية التي لها جداول أعمال ووجهات نظر مختلفة بشأن الصراع.

دور ومصالح قطر

ولفت الكاتب إلى أن قطر، التي تربطها علاقات وثيقة بحماس وتقدم مساعدات إنسانية وإنمائية لغزة، تشارك في جهود الوساطة بين إسرائيل وحماس منذ اندلاع الحرب. وتعمل قطر مع مصر وتركيا والولايات المتحدة، التي تشارك أيضًا في عملية الوساطة، للتوسط في وقف إطلاق النار واتفاق تبادل الأسرى بين الجانبين. كما تستضيف قطر المفاوضين الإسرائيليين وحماس في الدوحة، حيث يجرون محادثات غير مباشرة.

ويرى الكاتب أن دور قطر ومصالحها في المنطقة معقدة ومتعددة الأوجه، مشيرًا إلى أن قطر دولة صغيرة ولكنها غنية، ولديها ثالث أكبر احتياطيات من الغاز الطبيعي في العالم ودخل فردي مرتفع. وهي عضو أيضًا في مجلس التعاون الخليجي. ومع ذلك، اتبعت قطر أيضًا سياسة خارجية مستقلة وطموحة، غالبًا ما تختلف عن حلفائها في مجلس التعاون الخليجي وتدعم مختلف الجهات الفاعلة والقضايا في الشرق الأوسط وخارجه.

ويعد دعم قطر لحماس جزءًا من استراتيجيتها الأوسع لدعم الحركات والجماعات الإسلامية، مثل جماعة الإخوان المسلمين، التي تعتبرها قطر قوى شرعية وشعبية للتغيير والديمقراطية في المنطقة. ودعمت قطر بنشاط انتفاضات الربيع العربي في عام 2011، وقدمت المساعدات المالية والإعلامية التي ساهمت في سقوط الأنظمة الاستبدادية في تونس ومصر وليبيا.

وأضاف الكاتب أن مشاركة قطر في المنطقة كانت مدفوعة برغبتها في تعزيز نفوذها ومكانتها الإقليمية والدولية، ومواجهة هيمنة منافسيها. كما استثمرت قطر بكثافة في قوتها الناعمة مثل استضافة كأس العالم لكرة القدم 2022، وإنشاء شبكة الجزيرة الإعلامية، ورعاية المبادرات الثقافية والتعليمية.

وكذلك أثار دور قطر ومصالحها في المنطقة انتقادات ومعارضة من بعض جيرانها وخصومها الذين يتهمون قطر بالتدخل في شؤونهم الداخلية وزعزعة استقرار المنطقة ودعم الإرهاب. ففي عام 2017، فرضت المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة والبحرين ومصر حصارًا دبلوماسيًا واقتصاديًا على قطر، وقطعت العلاقات وفرضت عقوبات، مطالبة قطر بوقف دعمها لحماس والجماعات الإسلامية الأخرى ومواءمة سياساتها مع دول مجلس التعاون الخليجي. وقد رُفع الحصار جزئيًا في يناير 2021، بعد التوصل إلى اتفاق مصالحة، لكن التوترات وعدم الثقة الكامنة لا تزال قائمة.

ادعاءات وردود فعل إسرائيل

ونوّه الكاتب إلى أن إسرائيل اتهمت قطر بالتحيز وعدم المساعدة في عملية الوساطة، ودعم حماس بالمال والسلاح. وزعمت إسرائيل أيضًا أن قطر تحاول تقويض دور مصر كقوة إقليمية ووسيط سلام، وزيادة نفوذها في المنطقة.

وبحسب صحيفة هآرتس، فإن التحذير الإسرائيلي لقطر سلمه رئيس الموساد، ديفيد بارنيع، الذي زار الدوحة في 2 ديسمبر 2023، برفقة مدير وكالة المخابرات المركزية، ويليام بيرنز. ونقلت الصحيفة عن مسؤول إسرائيلي لم تذكر اسمه قوله إن بارنيع أبلغ القيادة القطرية أن إسرائيل لن تتسامح مع تدخل قطر في المنطقة، وأن إسرائيل ستتخذ إجراءات ضد مصالح قطر إذا استمرت في دعم حماس.

رد الفعل القطري

ولفت الكاتب إلى أن رد قطر على التحذير الإسرائيلي جاء متحديًا، وقالت قطر إنها لن تتخلى عن دورها كوسيط، أو دعمها للقضية الفلسطينية. كما اتهمت قطر إسرائيل بانتهاك الهدنة والمبادئ الإنسانية بقصف مجمع مدينة حمد في غزة الذي مولته قطر ويأوي آلاف العائلات.

في 3 ديسمبر 2023، وهو اليوم نفسه الذي نُشر فيه مقال صحيفة هآرتس، استأنفت إسرائيل غاراتها الجوية على غزة، واستهدفت ودمرت مجمع مدينة حمد الممول قطريًا في خان يونس، والذي كان مشروعًا سكنيًا للعائلات ذات الدخل المنخفض، بزعم استخدام حماس المجمع كمركز قيادة ومستودع للأسلحة. وادانت وزارة الخارجية القطرية الهجوم ودعت إلى وقف فوري لإطلاق النار.

وقالت قطر إنها ستحمل إسرائيل المسؤولية عن أفعالها، وأنها ستطلب الدعم والتدخل الدولي لحماية المدنيين والبنية التحتية في غزة. كما قالت قطر إنها لن ترهبها أو تردعها التهديدات الإسرائيلية، وأنها ستقف إلى جانب مبادئها وقيمها.

وأكد الكاتب أن العلاقة بين إسرائيل وقطر، والتي ظلت متوترة ومعقدة لفترة طويلة، وصلت إلى مستوى منخفض جديد، وقد تكون لها انعكاسات خطيرة على الاستقرار والأمن الإقليميين، لافتًا إلى أن تهديد إسرائيل بتصفية الحسابات مع قطر قد يؤدي إلى تصعيد التوترات وأعمال العنف، وقد يقوض الثقة والتعاون اللازمين للتوصل إلى حل سلمي ودائم.

وكانت قطر لاعبًا رئيسًا ومثيرًا للجدل في أزمة غزة، باعتبارها وسيطًا ومانحًا، وكذلك داعمًا وحليفًا لحركة حماس. وأظهرت قطر دورها الإنساني والدبلوماسي في المنطقة، وقوتها ونفوذها على الأطراف المتصارعة. ومع ذلك، واجهت قطر أيضًا معارضة وعدوانًا من إسرائيل، التي حذرت قطر من عواقب دعمها لحماس. ويشكل دور قطر في أزمة غزة فرصة لتحديد هويتها ودورها في المنطقة والعالم، والعمل من أجل إيجاد حل سلمي ودائم للصراع يحترم حقوق وكرامة جميع الأطراف المعنية.

بلومبرج: صندوق النقد الدولي يقول إن معركة التضخم في مصر لها الأولوية على إصلاح الجنيه

(اقتصاد . بلومبيرغ)

اهتمت وكالة بلومبرج بتصريحات جديدة لصندوق النقد الدولي تُعطي الأولوية للسيطرة على التضخم المرتفع على تخفيض جديد في قيمة العملة المصرية.

وقال صندوق النقد الدولي إن معركة مصر ضد الارتفاع القياسي لأسعار المستهلك هي محور اهتمامه الأول، الأمر الذي قد يخفف الضغط على السلطات لتفعيل تخفيض قيمة العملة الذي طال انتظاره.

ونقلت الوكالة عن المديرة التنفيذية كريستالينا جورجييفا قولها في مقابلة يوم الأحد مع سكاي نيوز عربية في قمة المناخ كوب 28 في دبي: «نحن نعطي الأولوية لمكافحة التضخم وبعد ذلك سننظر بالطبع إلى نظام سعر الصرف في هذا السياق». وأضافت: «لقد طلب منا مساعدة مصر في استهداف التضخم، وهو أمر حكيم للغاية لأن التضخم هو عدو الفقراء».

وقامت مصر، التي تعاني من أسوأ أزمة اقتصادية منذ عقود، بتخفيض قيمة الجنيه ثلاث مرات منذ أوائل عام 2022، مما أدى إلى ارتفاع التضخم السنوي إلى أكثر من %. ويعد سعر الصرف المرن عنصرًا أساسيًا في حزمة إنقاذ بقيمة 3 مليارات دولار جرى الاتفاق عليها مع صندوق النقد الدولي قبل عام، لكن التأخير في التنفيذ الكامل أدى إلى تأجيل مراجعتين مهمتين للبرنامج وعرقل الاستثمار الأجنبي.

وقالت جورجييفا في أوائل أكتوبر إن احتياطات مصر الثمينة من العملة الأجنبية «ستنزف» ما لم تخفض قيمة عملتها مرة أخرى. ويجري تداول الجنيه في السوق السوداء المحلية للدولار الأمريكي بسعر أضعف بنحو 40% منه في البنوك. ومن المرجح أن يؤدي تعديل رسمي آخر للعملة إلى ارتفاع الأسعار على نحو أكثر إيلامًا لسكان البلاد الذين يزيد عددهم عن 105 ملايين نسمة.

كما صرحت رئيسة صندوق النقد الدولي لقناة سكاي نيوز يوم الأحد بأن الصندوق من المرجح جدًا أن يزيد القرض الحالي بسبب الأعباء الجديدة التي تواجهها مصر، بما في ذلك عدم الاستقرار والصراعات في المناطق الحدودية مع غزة وليبيا والسودان.

كما شجع صندوق النقد الدولي مصر على بيع الحصص المملوكة للدولة في الشركات الكبرى بوتيرة أسرع، لكن الصندوق أشار إلى أنه يرى أن هناك تقدمًا بعد عدد من الصفقات البارزة.

وقالت جورجييفا: «لقد فعلت مصر الكثير على جبهة الإصلاح من حيث خلق بيئة أفضل لاستثمارات القطاع الخاص، وفتح مساحة أكبر أمام القطاع الخاص». وأضافت أن صندوق النقد الدولي «سيواصل خدمة مصر بكل قدرتنا السياسية وقدراتنا المالية».

أنسا: توجيه الاتهام لأربعة من جهاز الأمن المصري في قضية ريجيني

(إقليمي ودولي . أنسا)

اهتمت وكالة أنسا الإيطالية ببدء الإجراءات لمحاكمة أربعة من جهاز الأمن المصري غيابيًا بتهمة قتل الباحث الإيطالي جوليو ريجيني.

وقالت الوكالة الإيطالية إن قاضي جلسات الاستماع الأولية في روما أيد يوم الاثنين طلب الادعاء تقديم أربعة من ضباط الأمن المصريين للمحاكمة غيابيًا بتهمة تعذيب وقتل الطالب الإيطالي جوليو ريجيني في القاهرة في أوائل عام 2016.

ومن المقرر أن تبدأ المحاكمة في 20 فبراير 2024.

ويتعين على المتهمين الإجابة عن مجموعة من التهم، بما في ذلك التآمر للتعذيب، والقتل، والاختطاف.

وفي وقت سابق من يوم الاثنين، قبل القاضي نفسه طلب مكتب رئيس الوزراء قبوله كمدعي مدني في القضية الجنائية، وهو الأمر الذي أصبح ممكنًا بعد أن أنهت المحكمة الدستورية حالة الجمود في سبتمبر عندما حكمت بإمكانية المضي قدمًا على الرغم من عدم إبلاغ المتهمين بهذه الإجراءات المتخذة ضدهم، إذ رفضت القاهرة التعاون في القضية.

شينخوا: الصين تساعد مصر في إرسال قمر صناعي جديد إلى مداره

(إقليمي ودولي . شينخوا)

أبرزت وكالة شينخوا مساعدة الصين لمصر في إطلاق القمر الصناعي مصرسات-2 من مركز جيوتشيوان لإطلاق الأقمار الصناعية في شمال غرب الصين، في 4 ديسمبر 2023.

وقالت الوكالة الصينية إن الصين ساعدت مصر في إرسال قمر صناعي للاستشعار عن بعد إلى مداره من مركز جيوتشيوان لإطلاق الأقمار الصناعية في شمال غربي الصين يوم الاثنين.

وقد جرى إطلاق القمر الصناعي مصرسات-2 بواسطة الصاروخ الحامل «لونج مارش - 2 سي» يوم الاثنين 12:10 ظهرًا بتوقيت بكين. وسيجري استخدام القمر الجديد في مجالات استغلال الأراضي والموارد والحفاظ على المياه

والزراعة، وغيرها من المجالات في مصر.

ويعد «مصرسات-2» مشروعًا تاريخيًا للتعاون العميق بين الصين ومصر في مجال التكنولوجيا الفائقة في مجال الفضاء، وله أهمية بارزة في التعاون في مجال الفضاء الجوي بين البلدين، وفقًا لإدارة الفضاء الوطنية الصينية.

بدوره قال موقع المونيتور إن الصين أطلقت قمرًا صناعيًا جرى تطويره بالاشتراك مع مصر إلى الفضاء يوم الاثنين، في أحدث علامة على التعاون الصيني المصري المتزايد.

وقالت وكالة الفضاء المصرية في بيان صحفي إن «إطلاق مصر سات 2 يعكس التعاون المصري الصيني الناجح في مختلف المجالات، وتحديدًا في مجالات التكنولوجيا والفضاء، ويمثل خطوة مهمة في توطين الصناعات المتقدمة، مثل صناعة الأقمار الصناعية، في مصر».

فورين أفيرز: لماذا يتعين على القيادة العربية تولي زمام المبادرة بشأن غزة؟

(إقليمي ودولي . فورين أفيرز)

نشرت مجلة فورين أفيرز مقالًا للكاتبة لينا الخطيب، الباحثة في معهد تشاتام هاوس، تستعرض فيه الطريقة التي يمكن بها لدول المنطقة أن تحشد نفوذها لإنهاء الحرب بين إسرائيل وحماس.

تستهل الكاتبة تقريرها بالتذكير بأن هجوم حماس في 7 أكتوبر تزامن مع مرور خمسين عامًا ويومًا واحدًا على حرب أكتوبر 1973 والتي بدأت أيضًا بهجوم مفاجئ للقوات المصرية والسورية، مشيرة إلى وقوف العالم العربي في ذلك الوقت إلى جانب مصر وسوريا واستخدموا الحظر النفطي لكسب النفوذ في مفاوضات السلام.

واقع مختلف

واليوم، وحسب ما تضيف الكاتبة، أصبحت الصورة الإقليمية أكثر تعقيدًا؛ ذلك أن العالم العربي ليس متحدًا ضد إسرائيل. وبدلًا من ذلك، عشية السابع من أكتوبر، كانت لكل دولة عربية علاقة مختلفة مع إسرائيل.

وقعت مصر والأردن اتفاقات سلام مع إسرائيل منذ عقود مضت، وما زالتا تتعاونان في المجال الأمني حتى اليوم. وطبّعت الإمارات العربية المتحدة علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل في الآونة الأخيرة، ووقعت اتفاقيات إبراهام في عام 2020.

وقبل هجوم حماس، كانت المملكة العربية السعودية وإسرائيل، بدعم من واشنطن، تضعان اللمسات النهائية على اتفاق لتطبيع العلاقات. من جانبها أبقت قطر، الملتزمة بموقفها المنفتح على التواصل مع جميع الأطراف، على علاقتها مع إسرائيل غير رسمية بينما استضافت أيضًا القيادة السياسية لحركة حماس في الدوحة.

وعلى الرغم من أن هذه الدول شعرت بالإحباط بسبب التوتر المتزايد بين الإسرائيليين والفلسطينيين، إلا أن أيًا منها لم يتوقع أن يتحول الوضع إلى حرب في أي وقت قريب. وبالنظر إلى احتواء الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، فقد ركزوا على أهدافهم السياسية والاقتصادية الخاصة، وهو ما يعني في كثير من الأحيان التعامل مع الحكومة

الإسرائيلية.

لكن الغزو الإسرائيلي لقطاع غزة، والذي أدى إلى مقتل نحو 15 ألف شخص، أدى إلى تغيير هذه العلاقات بين عشية وضحاها. فهو يدفع الدول العربية نحو موقف عام أكثر توحيدًا بشأن الصراع الإسرائيلي الفلسطيني.

وبحلول الوقت الذي ضربت فيه إسرائيل مخيم جباليا للاجئين في نهاية أكتوبر، أصبح رد فعل مصر والأردن وقطر والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة موحدًا تقريبًا، إذ أدان الجميع الهجوم بشدة ودعوا إلى وقف إطلاق النار.

نهج مدفوع بمصالح كل دولة

ولكن هذه الوحدة الظاهرة تخفي حقيقة مفادها أن النهج الذي تتبناه كل دولة عربية في التعامل مع الحرب بين حماس وإسرائيل مدفوع في المقام الأول بمخاوف بشأن أولوياتها الخاصة. وينطبق هذا بشكل خاص على القوى العربية الخمس الكبرى: مصر، والأردن، وقطر، والمملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة، وفقًا للكاتبة.

ومع استمرار الحرب في غزة، تستخدم هذه الدول نقاط الضغط الدبلوماسية الخاصة بها لتشكيل الصراع لصالحها وتحقيق الأولويات الفردية لكل منها. ولكن إذا تمكنوا من تنسيق توجهاتهم، فسوف تتاح لهم فرصة أفضل للتوصل إلى نتيجة للصراع تعود بالنفع عليهم جميعا: عملية سلام إسرائيلية فلسطينية يمكنهم المساعدة في التوسط فيها، ووضع استراتيجية أفضل لمواجهة إيران.

السير على حبل مشدود

وتلفت الكاتبة إلى أن هناك غضب بشأن غزة في جميع أنحاء العالم العربي. والآن تجد عديدًا من الأنظمة العربية نفسها في موقف صعب يتمثل في الحفاظ على هدوء شعوبها وفي الوقت نفسه حماية علاقاتها الاقتصادية والدبلوماسية مع إسرائيل. وهم يحاولون وضع أنفسهم باعتبارهم قادة للسلام على الساحة الدولية جزئيًا لإظهار تجاوبهم مع الفلسطينيين عندما يتعلق الأمر بالفلسطينيين، وبالتالي تجنب الاحتجاجات التي يمكن أن تخرج عن نطاق السيطرة.

ورغم أن مصر والأردن توصلتا إلى اتفاقيات سلام خاصة بهما مع إسرائيل، إلا أنهما تشعران بالقلق بشأن ما قد تعنيه الحرب بين حماس وإسرائيل لأمنهما واستقرارهما. وتشعر مصر والأردن بالقلق للغاية من السيناريو الذي يجري فيه دفع آلاف الفلسطينيين - بما في ذلك أعضاء حماس والجماعات الفلسطينية المسلحة الأخرى - إلى أراضيهما. وأعرب البلدان عن معارضتهما لهذا الاحتمال.

وأشارت الكاتبة إلى أن الأردن تدرك أيضًا حالة التذمر المحتملة بين سكانه، الذين غالبيتهم من أصل فلسطيني. ولذلك تسعى الأردن لاتخاذ مواقف تخفف من حدة الغضب الشعبي المتصاعد.

الإمارات العربية المتحدة، من جانبها، ليست قريبة جغرافيًا من إسرائيل، ولا تتمتع بالتركيبة الديموغرافية التي تتمتع بها الأردن. لذلك ليس لديها المخاوف الأمنية ذاتها. لكن جيرانها بما في ذلك إيران – الداعم الرئيس لحماس – واليمن، حيث ينشط المتمردون الحوثيون المدعومين من إيران، يُشكلون مشاكلهم الأمنية الخاصة.

ورغم أن الإمارات العربية المتحدة وقعت على اتفاقيات إبراهام مع إسرائيل، فإن هجوم حماس اختبر الهالة الأمنية

التي كان من المفترض أن يجلبها التحالف مع إسرائيل، لأن حماس كشفت عن أوجه القصور في الأجهزة الأمنية الإسرائيلية. وفي أعقاب هذا الخرق الأمني، عرضت الولايات المتحدة، التي توسطت في اتفاقيات إبراهام، على الإمارات وإسرائيل إجراءات أمنية إضافية ضد إيران ووكلائها، ونشرت مجموعات حاملات الطائرات في البحر المتوسط والبحر الأحمر كرادع للصراع الإقليمي. لكن هذا ليس حلًا طويل الأمد لدور إيران المزعزع للاستقرار في الشرق الأوسط.

وعلى عكس الإمارات العربية المتحدة، لم تبد قطر أي اهتمام بتوقيع اتفاق سلام مع إسرائيل. فمنذ اندلاع الحرب وهي تحاول السير على حبل مشدود: تبرير استضافتها لقادة حماس في الدوحة من دون استعداء إسرائيل، أو الدول العربية الأخرى، أو المجتمع الدولي.

وتعمل القيادة السياسية لحركة حماس انطلاقًا من الدوحة منذ عام 2012، عندما أجبرت الحرب في سوريا الجماعة على مغادرة دمشق. وبحسب مشعل بن حمد آل ثاني، سفير قطر لدى الولايات المتحدة، فقد تم افتتاح المكتب السياسي لحماس في الدوحة بعد أن تقدمت واشنطن بطلب لإنشاء خطوط اتصال غير مباشرة مع الحركة.

وقد حاولت قطر استرضاء الطرفين من خلال العمل باعتبارها وسيطًا بين حماس وإسرائيل. وتعتمد استراتيجية قطر على استخدام دورها كوسيط لوضع نفسها على أنها شريك دولي موثوق. ويتمثل الاهتمام الرئيس لقطر في الحفاظ على هذا الوضع السياسي عندما تنتهي الحرب بين حماس وإسرائيل.

بدورها، لدى المملكة العربية السعودية مجموعة من المخاوف الخاصة بها. وأدى هجوم حماس إلى توقف محادثات التطبيع مع إسرائيل، وهو ما ربما كان أحد الأسباب التي دفعت حماس إلى شن هجومها. وبحسب البيت الأبيض، أشارت السعودية إلى رغبتها في استئناف المحادثات.

وباعتبارها الراعي لمبادرة السلام العربية لعام 2002، وهي الخطة التي أقرتها جامعة الدول العربية لحل الدولتين الذي ينهي الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، فإن السعودية تدرك التوقعات الشعبية الإقليمية بشأن كيفية الرد على تصرفات إسرائيل. ولمواجهة أي انتقادات ضدها، صعّد النظام السعودي انتقاداته العلنية لإسرائيل.

الضغط المنفرد

وتتابع الكاتبة: ومع أخذ المخاوف الداخلية المتنوعة في الاعتبار، فإن الدول الخمس الكبرى تستخدم كل ما لديها من نفوذ لتشكيل تصرفات حماس، وإسرائيل، والولايات المتحدة. وبسبب قلقها على الأمن الداخلي، كانت مصر الدولة الأولى في الكتلة العربية التي رفضت اقتراحًا أميركيًا بفرض انتداب عربي مؤقت على غزة عندما يتوقف القتال.

وذكرت صحيفة وول ستريت جورنال أن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي رفض اقتراح مدير وكالة المخابرات المركزية ويليام بيرنز بأن تتولى مصر إدارة أمن ما بعد الحرب في غزة حتى تصبح السلطة الفلسطينية مستعدة لتولي زمام الأمور.

وقال السيسي إن مصر لن تساعد في القضاء على حماس لأنها تحتاج إلى حماس للمساعدة في تأمين معبر رفح. وحتى مع مراقبة مصر لجانبها من المعبر، تمكنت حماس من تهريب جميع أنواع البضائع إلى غزة. ويمنح وجود الحركة في غزة مصر أداة مفيدة يمكنها استخدامها للضغط على إسرائيل؛ ولن ترغب مصر في خسارة هذه الورقة طالما استمر الصراع الإسرائيلي الفلسطيني.

وتشير الكاتبة إلى أن الورقة الحقيقية الوحيدة التي يستطيع الأردن أن يلعبها هي استثمار الغرب فيه باعتباره جزيرة استقرار في الشرق الأوسط. والأردن واثق من قدرته على الضغط على إسرائيل دون خسارة دعم الولايات المتحدة أو المملكة المتحدة، لأن كليهما يحتاج إلى الأردن للمساعدة في حماية مصالحهما الأمنية في الشرق الأوسط.

ومن هذا المنطلق، يحاول الأردن التأثير على إسرائيل للموافقة على وقف إطلاق النار من خلال رفض التوقيع على اتفاقية المياه مقابل الطاقة التي كانت ستزود إسرائيل بالطاقة النظيفة مقابل قيام إسرائيل بتزويد الأردن بالمياه. وكان من المفترض أن يصدق البلدان على الاتفاق الشهر الماضي.

على الرغم من أن الإمارات العربية المتحدة لن تنسحب من اتفاقيات إبراهام، إلا أن الاتفاقية لا تزال تمنح الإمارات بعض النفوذ. وحذرت الإمارات إسرائيل من تداعيات لا يمكن إصلاحها في المنطقة إذا نفذ الجيش الإسرائيلي هجمات عشوائية ضد المدنيين، مما يشير إلى أن مثل هذه الهجمات ستزيد من تهديدات الجماعات المدعومة من إيران. ويهدف هذا البيان إلى التوضيح لإسرائيل أن الموقعين العرب على اتفاقيات إبراهام لم يعطوا إسرائيل تفويضًا مطلقًا، خاصة عندما تؤدي تصرفات إسرائيل إلى زيادة التهديدات لأمنهم.

وتتمثل نقطة النفوذ الرئيسة لقطر في علاقتها الوثيقة مع حماس، والتي تمكنت من استخدامها لصالحها في الوقت الحالي. وبوصفها المقر الإقليمي للقيادة المركزية للجيش الأمريكي، التي تشرف على الشرق الأوسط، وكوسيط للولايات المتحدة مع حماس، تتمتع قطر بنوع من الحماية الأمريكية التي تطمح إليها الدول العربية الأخرى.

وقد استضافت قطر محادثات بين بيرنز وديفيد بارنيع، رئيس المخابرات الإسرائيلية (الموساد)، للاتفاق على هدنة إنسانية. وسوف ترغب قطر في مواصلة البناء على هذه الوساطة للمساعدة في إحياء عملية السلام الإسرائيلية الفلسطينية، والتي يمكنها خلالها أن تلعب دورًا دبلوماسيًا أكبر.

ويتمحور نفوذ السعودية حول التطبيع المحتمل للعلاقات مع إسرائيل ودورها كراعي لمبادرة السلام العربية. وأبلغت المملكة الولايات المتحدة وإسرائيل بأنها ستفقد مصداقيتها في العالمين العربي والإسلامي إذا مضت قدمًا في التطبيع مع إسرائيل دون حل للصراع الإسرائيلي الفلسطيني.

وقد أدى اندلاع الحرب في غزة إلى تعزيز دعم المملكة لحل الدولتين ومنحها الفرصة لتأكيد نفسها باعتبارها زعيمة للعالمين العربي والإسلامي. وتمشيًا مع هذا الهدف، استضافت المملكة قمة مشتركة حول غزة مع جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي في أوائل نوفمبر.

وكذلك تستخدم علاقتها مع الصين لتعزيز مكانتها الدولية، حيث قادت وفدًا وزاريًا إلى بكين في نوفمبر للإشارة إلى الولايات المتحدة بأنها قادرة على حشد الدول الكبرى لدعم جهودها لإنهاء الحرب. كما دعا السعوديون إيران لحضور القمة المشتركة بين جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي، مما خفف التوترات مع إيران بينما أشار أيضًا إلى أن لهم اليد العليا في العلاقة.

العمل الجماعي

وترى الكاتبة أنه ورغم أن هذه الجهود المنفصلة تعمل على تعزيز مصالح كل دولة، فمن الممكن تحقيق الكثير إذا قامت الدول الخمس الكبرى بتجميع مواردها، مع التركيز على التنسيق بدلًا من المواءمة الكاملة. وينبغي أن يكون الهدف هو إطلاق المفاوضات التي تشمل هذه الدول بالإضافة إلى حماس وإسرائيل والولايات المتحدة.

ويتعين أن تشارك الدول الخمس الكبرى بنشاط، ولكن في ظل توازن قوى أكثر عدالة لها في مواجهة إسرائيل والولايات المتحدة. وعليهم الإصرار على إعادة إطلاق عملية السلام كشرط مسبق لتطبيع السعودية العلاقات مع إسرائيل حفاظًا على مصداقية السعودية ومكانتها. وكذلك يجب أن يصروا على الحل السياسي وليس العسكري لاحتواء حماس. وهذا يعني تنفيذ الاقتراح الذي قادته السعودية والذي خرجت به القمة المشتركة بين الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي الداعي إلى تشكيل ائتلاف سياسي فلسطيني تحت مظلة منظمة التحرير الفلسطينية. لكن هذا لن ينجح إلا إذا وافقت الولايات المتحدة على التعاون مع السعودية والإمارات العربية المتحدة بشأن استراتيجية طويلة المدى لاحتواء تدخلات إيران الإقليمية.

لقد كانت إسرائيل والولايات المتحدة، وليس السعودية، هي التي تدفع بقوة من أجل التطبيع. ولسنوات، كانت العلاقة بين إسرائيل والسعودية تجري خلف أبواب مغلقة ويغذيها القلق المتبادل بشأن إيران. وعلى الرغم من أن المملكة مهتمة بإخراج علاقتها مع إسرائيل إلى العلن، إلا أنها ليست في حاجة ماسة إلى التطبيع. وبدلًا من ذلك، كانت إسرائيل حريصة للغاية على تحسين العلاقات.

وعلى الرغم من أن السعودية ستستفيد من نقل التكنولوجيا والحوافز المالية والأمنية والسياسية التي سيجلبها تحسين العلاقات مع إسرائيل، فإن التطبيع ليس عنصرًا أساسيًا في خطط التحول الاقتصادي في السعودية. ولم تكن السعودية لتمنح إسرائيل التطبيع بالمجان أو بثمن بخس. ويتمثل الهدف النهائي للمملكة في تعزيز مكانتها الإقليمية والدولية حتى تتمكن القوى الاقتصادية والسياسية الكبرى في العالم من الاستثمار في السعودية. ولم تؤد الحرب بين حماس وإسرائيل إلا إلى تعزيز موقف المملكة التفاوضي. وبوسعها الآن أن تستخدم هذا النفوذ الجديد للدفع نحو إحياء عملية السلام الإسرائيلية الفلسطينية بموجب شروط جديدة: الاعتراف بأن الصراع الإسرائيلي الفلسطيني لا يمكن تجزئته ولابد من حله إذا كان للشرق الأوسط أن يحقق أي استقرار حقيقي.

وفيما يتعلق بمصر وقطر، فإن أيًا منهما لن ترغب في التضحية بحماس بسهولة، لأن ذلك يعني خسارة أداة نفوذ مهمة. في البداية، لم تتفق الإمارات مع قطر بشأن الحرب، إذ يبدو أن مكانة قطر المرتفعة كوسيط تتفوق على ما حققته الإمارات من خلال اتفاقيات إبراهام. لكن لقاء أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني مع رئيس الإمارات محمد بن زايد آل نهيان في نوفمبر يظهر أن الإمارات العربية المتحدة تدرك قيمة زيادة التعاون العربي لمحاولة احتواء حماس.

وتؤكد الكاتبة ان التنسيق المستهدف يعمل على تعزيز قدرة الدول الخمس الكبرى على تشكيل مساحة ما بعد الصراع. وبمباركة السعودية والأردن، اتفقت قطر والإمارات ومصر على سيناريو تلعب فيه شخصيات مثل إسماعيل هنية، الزعيم السياسي لحركة حماس المقيم في الدوحة، دورًا في الحكومة الائتلافية الفلسطينية المقترحة في القمة المشتركة بين الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي.

ويمكن للخمسة الكبار أيضًا أن يجعلوا قضية إيران جزءًا أكثر مركزية في المحادثات مع إسرائيل والولايات المتحدة. وسيكون الهدف هو إقناع الولايات المتحدة وإسرائيل بقبول دعوة الدول العربية لوقف إطلاق النار، الأمر الذي قد يؤدي إلى إحياء عملية السلام.

وكلما طال أمد الحرب بين حماس وإسرائيل، زادت فرصة تصعيد الجماعات المدعومة من إيران في المنطقة، الأمر الذي قد يدفع الولايات المتحدة إلى التدخل لحماية إسرائيل. وإذا تجاهلت إسرائيل التهديدات التي تشكلها الحرب على أمن حلفائها العرب، فإنها ستؤدي إلى توتر علاقاتها معهم. وأي صدع كبير في علاقة إسرائيل بالدول العربية يعني زيادة الضغط على الولايات المتحدة للتراجع لحماية المصالح الأمريكية في المنطقة.

وهذا يمنح الدول الخمس الكبرى ميزة في علاقاتها مع الولايات المتحدة. ويتناقض موقفهم مع موقف إسرائيل، التي تبدو، بقيادة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، مستعدة على نحو متهور لقبول التصعيد الإقليمي. وتمثل الحرب المستمرة فرصة للدول العربية لتجاوز التهدئة العملية مع إيران والضغط على الولايات المتحدة لتطوير استراتيجية تعالج زعزعة استقرار إيران في الشرق الأوسط.

وتتطلب مثل هذه الاستراتيجية أكثر من مجرد فرض العقوبات والهجمات الانتقامية المستهدفة على الأصول الإيرانية في أماكن مثل العراق وسوريا. وبدلًا من ذلك، يتعين على الدول العربية أن تشارك في وضع أجندة خطة طويلة الأمد من شأنها أن تقوض نفوذ إيران السياسي والعسكري. وإذا تمكنت الدول الخمس الكبرى من رؤية أين تتقاطع مصالحها، فسوف يكون بوسعها تضخيم المكاسب الدبلوماسية لبلدانها منفردة في حين تغتنم الفرصة لتحقيق الاستقرار في المنطقة.